

## الوافي في الوفيات

هي البانة الهيفاء تخطر أو تخطو ... أو الطّيبية الوطفاء تنظر أو تعطو .  
بل الشمس والجوزا وشاحٌ وقلبها ... هلالٌ ومن نجم الثُّريا لها قرط .  
إذا اهتزّ ذاك القدرُ وارتجَّ ردفها ... فيا حبّ ذاك تلك الأراكة والسُّقط .  
من الغيد تغدو بالقلوب أسيرةً ... وتحكم منذاً في القلوب فتشتطُّ .  
إذا ذلَّ مضناها تتيه تدلُّ للاً ... وإن جدَّ بالمصَّابِّ الهوى فلها بسط .  
وفي شرعها أنَّ الوصال محرّمٌ ... وأنَّ الجفا والمصدِّد في حبِّها شرط .  
سبتني غداة البين حين ترجَّلت ... وأومت بتوديعي أناملها السُّبط .  
وأبدت دنوًّا والبعاد وراءه ... وربَّ رضىً قد طال من بعده السُّخط .  
فما روضةٌ صفّات نمارق زهرها ... ومن سندسيّات الربيع لها بسط .  
بأبهى واذكى من سناها وعرفها ... ومما حوت تلك المطارف والذُّمط .  
ولما سرت ذاك الخليط تبادرت ... مدامع طرفٍ بالدِّماء لها خلط .  
حكّت أدمعي لون الجمان بجيدها ... ولكن لذا نظمٌ وهذا له فرط .  
بروحي التي في القرب شحّات بنظرةٍ ... ويات ضجيعي طيفها والمدى شحط .  
رأى نار أشواقى فلم يخط موضعي ... وزار كلمحٍ والمصَّباح له وخط .  
ولو كنت أدري أن يلمَّ خيالها ... فرشت له خدَّي ومن لي بأن يخطو .  
وما برحت تشتطُّ والشَّمْل جامعٌ ... فلم سمحت بالوصل والحيُّ قد شطَّوا .  
خليليّ قد نمّات بوجدي عبرتي ... فلا تعذلاني واعدرا فالأسى فرط .  
فإن أخفه فالزَّند بوجدي عبرتي ... وإن أبده قهراً فقد يظهر السُّقط .  
فكم ذا أشيم البرق من أيمن الغضا ... دجى أو تبدى لي ذوائبه الشُّمط .  
وحتّام أرعى أنجم اللّيل ساهراً ... كأنَّ لعلياء الجفون بها ربط .  
تفرّق منها شملها وترجَّلت ... وبالغرب قد أضحى لأرجلها حطُّ .  
حكنتي وأحبابي افتراقاً وألفةً ... فمني لها رحمى ومني لها غبط .  
كأنَّ بآفاق السماء فلائداً ... وفي كل قطرٍ من كواكبها سمط .  
كأنَّ صغار الشُّهب بين كبارها ... سطورٌ من البلّور زيّنها الذُّمط .  
كأنَّ مرور السُّحب فوق نجومها ... رياض أقاحٍ مرَّ من فوقها مرط .  
كأنَّ رقيق الغيم يحجب نورها ... خمارٌ على حسناء يبدو وينحطُّ .  
كأنَّ كمون البرق ثم ظهوره ... بنانٌ خضيبٌ شأنه القبض والبسط .

كأنّ الدجا والزهر فرع مكلل ... له الفجر فرقٌ والثريا له مشط .  
كأنّ نجوم الأفق والصبح لائحٌ ... أزاهر في نهرٍ تلوح وتنعطُ .  
كأنّ يد الإماء تنثر لؤلؤاً ... وتأتي يد الإصباح من دأبها اللّـقط .  
كأنّ انهمال الغيث والبرق مصرمٌ ... أيادي عليٍّ حين يسمح أو يسطو .  
غيث الورى المدعوّ إن جلّـ حادثٌ ... وغيث الورى المرجوّ إن شمل القحط .  
وأنشدني من لفظه لنفسه : من مجزوء الرمل .  
حكم الرازق بالرز ... ق فما هذا التهافت ؟ .  
لم يقل من كدّـ وافه ... ولمن عنك التهي فت